

فَهُمْنَا لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ  
يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ  
الْخُلُقُ حَالٌ لِلْإِنْسَانِ يَعْنِي الْمَلَكَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ وَهِيَ حَالَةٌ خَاصَّةٌ  
هَذِهِ الْمَلَكَةُ إِذَا مَا أَنْ تَأْتِيَ بِنَتِيجَةٍ حَسَنَةٍ وَإِذَا مَا بِنَتِيجَةٍ سَيِّئَةٍ  
لِذَا تَنْقَسِمُ الْأَخْلَاقُ إِلَى حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ  
مِنْ حِينِ أَنَّ الْأَدَبَ وَالنَّوَاضِعَ وَالْكَرَمَ مِنْ نَتَائِجِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، الْكِبْرُ وَالْبُخْلُ وَالسَّفَاهَةُ مِنْ نَتَائِجِ الْأَخْلَاقِ  
السَّيِّئَةِ

الْأَدَبُ مَا عَدَّهُ الْإِسْلَامُ حَسَنًا مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ  
بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ فَإِنَّ الْأَدَبَ عُمُومًا هُوَ الْخَيْرُ وَالظَّرَافَةُ وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ  
لِذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ مَسَلِّحًا بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ  
لِأَنَّ مَظَاهِرَ جَمَالِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْرَضُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْخُلُقِ الْحَسَنِ وَالْأَدَبِ الْمُتَمَيِّزِ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ  
يَا إِخْوَانِي الْأَعْرَاءَ

مَرْجِعُ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ هُوَ بِلا شَكِّ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَدَحَ الْقُرْآنُ أَخْلَاقَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
لِذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَفْهُومُنَا فِي الْأَدَبِ نَفْسَ مَفْهُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْمُسْلِمُ هُوَ مَنْ يَصْدُقُ دَائِمًا وَيُعَامِلُ الْكُلَّ بِمُعَامَلَةٍ جَمِيلَةٍ  
أَبْسَطُ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الصِّدْقُ  
وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْإِسْلَامَ كُلَّهُ صِدْقٌ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

مَحَلُّ الصِّدْقِ الْقَلْبُ  
إِذَا صَدَّقَ الْقَلْبُ صَدَقَ اللِّسَانُ  
وَالنَّاسُ الصَّادِقُونَ هُمْ مَنْ يَصِلُونَ لِلْفَلَاحِ وَالنَّقْوَى  
الْمُسْلِمُ مَنْ يَصْدُقُ لِعَهْدِهِ وَيَتَّقُ بَوْعَدِهِ

هَذِهِ الْأَوْصَافُ تَجْعَلُ أَفْرَادَ الْمُجْتَمَعِ يَتَّقُونَ بَعْضِهِمْ وَيَتَمَاسَكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ  
عَدَمُ الْوُثُوقِ بِالْوَعْدِ عَدَمٌ مِنْ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ  
لِذَا فَإِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ مُهِمَّةٌ جِدًّا  
.... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ....  
.... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا....  
يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَرعى حُقُوقَ اللَّهِ وَحُقُوقَ الْعِبَادِ  
وَبِرْعَايَةِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُصَحَّحَ مُعَامَلَاتِهِ مَعَ النَّاسِ وَأَنْ يَتَخَلَّقَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ  
وَمَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُ لَا يَحْسُدُ أَحَدًا وَيَلْطَفُ بِالنَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَيَرْحَمُ وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ  
الْمُسْلِمُ مُتَسَامِحٌ وَمُبْتَسِمٌ يَحْفَظُ الْأَمَانَةَ  
كُلُّ هَذِهِ أُسُسُ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَافَاتِكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ

